انكرت مصر فهي ينفر ما لاح ما لعينها اوخلاء فافضت علم مباركها بركبها والبويب فالحضر

تقسع فيه دقاق الحصى وهذا وما بعده لسان حاله ابوزه على لسان
حالها مبالغة في اقامته من تلك الاوصاف ما لو كان لو احلته ادراك مثله
فيما تشاهد من حاله تخفلها اي من عجبها وتعلقها العيد اي ارض
مصر عن الاقامة بها مع انها دلطرها مربابها لشدة شوقها الى التملي بتلك
الانوار والتعفر بتراب تلك الاثار بين الالف والاجفال جناس الطباق
والحال انه قد شفه اي بلعرب رطوبة جوفها واتحل جوفها
الاطما اي شدة العطش في طريقها فهي راضية بهذه المشقه الموبيه
اي التلف في جنب ما املته في تلك الحضرة من مزايا الانعام وخفايا التحف
ولاجل ذلك انكرت مصر لانها لا تؤمل فيها من تلك المواهب العلية
ما مصدرية ظرفيه لاح اي ظهر من ارض مصر ما لعينها او خلا
اي فضا ولا بنا في هذا قوله بالوف البطحا الا انها تالفها لتقطعها حتى تصل
الى مطلوبها فعند توجهها تجد في السير وتنفر الى جهة مقصدها سوا لاح
في غير تلك الحالة بنا او فضا وفسر الشارح الخلا بالحشيش المرتع ووجه
بنظير ما ذكرته انها تجد في السير الى جهة مطلبها وان ظهر لها في غيرها
قوتها الذي هو الحشيش الرطب وهذا فيه من زيادة المبالغة ما لا
يخفى عظيم وقعه ولكن يبعده مقابلته بالبنا بخلاف ما ذكرته وقوله او
المراد به ما بين ابنية مصر وهو اقرب انتهى وهو في غاية البعد كما لا يخفى
فافضت من الفضيض وهو الما العذب او السايل على مباركها
بركبها هو اول محل على طريق الحجاز يجتمع الحجاج فيه للتاهب
لسفرهم ولذلك كان مجمعا عظيما يجلب اليه كل ما يحتاجه الحجاج
سميت بذلك لان ما النيل ياتي اليها فيمكث فيها زمنا طويلا وكانت

معتبرا ما املته في تلك الحضرة الاحمدية والساحة المصطفوية فسبب هذه الاذكار المسبب عن ذلك الامل حتى شفه بكسر الفا وضمها اي يعدي الدب من مصر الى تلك الحضرة العلية صح

نضا

١٧٢

نضا صرفا فعمرها القطب الرباني البرهان المتبولي من نحو سبعين
سنة جامعا وجعل فيه مجاورين يقرون القران فعادت بركته عليهم حتى
ذكر بعض مشايخهم ممن ادركناه يوما بالجامع الازهر انه اشتهى زيارة
امه بالنجم وهو شيخ فاستاذن الشيخ في السفر لذلك فلم ياذن له
ودخل الى خلوته والناس يقرون القران على بابها فجي فراى نفسه ببلده
عند امه فسلم عليها واقام عندها اربعة اشهر بعدها بالايام والليالي
ثم اشتاق للشيخ فراى نفسه في خلوته فخرج فراى القراء قد فرغوا في تلك
المده نحو ربع القران وهذا من بعض كرامات الاوليا ان الله يطوي لهم
الارض ويفسح لهم في الزمن ووقع لهم من نظاير ذلك ما لا يحصى وانكار اتساع
الزمن القليل دون طي الامكنة تحكم لان كليهما من خير الكرامة فاذا جاز
احدهما جاز الاخر فتامله ثم بنى الشيخ وبنى الناس حول ذلك الجامع ابنية
وبساتين لا تزال تتسع ببركته حتى صارت الان قرية كبيرة اي فافاضت
البركة على مبارك تلك الناقة من الما العذب ما رواها وراكبها ومن معه
وبعد البركة منازل للحجاج من هذه الطريق اكثرها مشهور لغالب
الحجاج فلا حاجة لنا الى مزيد بيانها وهو البويب وانما حملت النظم
على هذا الابهام ان انقضت عام في الكل وهو غير مراد ان اراد به
ما ذكرنا ان اراد به انه من الفضاضة اي فاتسعت على مبارك
الناقة بركتها المزيد سعتها صح عطف ما بعده عليه من غير حاجة الى التاويل
الذي ذكرته وعجيب من الشارح حيث حمله على المعنى الاول ولم ينبه على
عطف ما بعده عليه الذي لا يصح الا برعاية ما ذكرته لان تلك المنازل
اكثرها قفر معطش لا ما فيه اصلا فالحضر وهي قرية من المحل المسمى

Copyright © King Saud University